

العين

ويجوز في حكاية المضاعفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف ألا تَرَى أَنَّ الضَّادَ والكافَ إذا أُلِّفَتَا فبدئياً بالضَّادِ فقيل : (ضك) كان تأليفاً لم يحسُن في أبنية الأسماء والأفعال ألا مفصلاً بين حَرِّهِ فَيَه بِحرف لازم أو أكثر من ذلك الضَّادِ الضَّكُّ وأشباه ذلك .

وهو جائز في المضاعف نحو الضَّكْضَاكَةُ من النساء .

فالمضاعفُ جائز فيه كل غَثٍّ وسَمِينٍ من الفصول والأعجاز والصدور وغير ذلك .
والعربُ تشتقُّ في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي المثلث الضَّادِ بحَرِّهِ فِي التضعيف ومن الثلاثي المعتلُّ ألا ترى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَلَّ الضَّجَامُ يَصِلُّ صليلاً فلو حَكَيتَ ذلكَ قُلْتِ : ضَلَّ تَمُدُّ اللام وتثقلها وقد خَفَّضْتَهَا فِي الصلصلة وهما جميعاً صوت الضَّجَامُ فَالَّذِي قَلَّ مَدُّهُ وَالتضاعفُ ترجيعُ يَخْفُ فلا يتمكن لأَنَّه على حَرِّينِ فلا يتقدَّرُ التصريفُ حتى يُضَاعَفَ أو يُثَقَّلَ فيجئُ كثير منه مُتَّصِفًا على ما وصفت لك وَيَجِيءُ منه كثير مختلفاً نحو قولك : صَرَّ الضُّدُّ صريراً وصَرَّ صَرَّ الأخطابُ صَرَّ صَرَّةً فكأنَّهُمْ تَوَهَّموا فِي صوت الضُّدِّ مَدًّا وتَوَهَّموا فِي صوت الأخطابُ ترجيعاً .

ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ